فاعليّة إستراتيجيّة الصّفّ المَقْلُوب في تعليم اللّغة العربيّة واستثمارها

أ. نوال بنت سيف بن محمّد البلوشيّة

ملخّص الدّراسة

تتناول هذه الدّراسة أثر فاعليّة إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب في تفعيل دور الطّالب في البيئة الصّفيّة، واستعمال الطّالب للتّقانات الحديثة في تحقيق الأهداف المنشودة من العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة في تعليم اللّغة العربيّة، واستثمارها استثمارًا معرفيًا فكريًا، في ظل التّقدم التّكنولوجيا والثّراء المعلوماتي.

كما تحاول هذه الدّراسة الوقوف في الجانب النّظريّ على مفهوم إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب، وبعدها الوقوف على أثر هذه الإستراتيجيّة في تفعيل دور الطّالب بدور المعلم التّوجيهيّ، في تحقيق الأهداف المنشودة في تعليم اللّغة العربيّة من العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة. أما الجانب التّطبيقيّ يتمثل في عرض نتائج أثر إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب لدى طلبة الصّفّ العاشر الأساسيّ في تحقيق أهداف دروس النّحو . الّتي تُبرهن على أهميّة هذه الإستراتيجيّة في تحقيق الاستفادة القصوى من التّفاعل بين المعلّم والطّالب في تعليم اللّغة العربيّة، وعلومها في ظل التّكنولوجيا والثّراء المعلوماتي من جهة، واستثمار تعليمها -اللّغة العربيّة- مشروعًا معرفيًّا فكريًّا من جهة أخرى، على مستوى المؤسسات التّعليميّة والمجتمعيّة.

المقدّمة

يشهد العصر الحالي تقدمًا علميًا وتكنولوجيًا هائلًا في مختلف المجالات، نتج عنها تضخم حجم المعارف، وظهور العديد من المشكلات والصّعوبات الخاصة بعملية التّعليم والتّعلّم؛ أدت إلى ظهور العديد من التّصورات المستقبليّة لعملية التّعليم والتّعلّم في ظل الاتجاهات العالميّة المعاصرة في عصر الثراء المعلوماتيّ والتّقدم التّكنولوجي. ولما كان من الضّروري مسايرة العمليّة التّعليميّة تلك التّغيّرات؛ كان من الضّروري تكاتف الجهود التّربويّة لمواجهة هذا الانفجار المعرفيّ التّقني، وايجاد الحلول المناسبة لتلك المشكلات والصّعوبات النّاتجة عنه (بن ياسين:35،2010) .

وقد أكدت العديد من الدّراسات مثل دراسة فاطمة العمري (2004)، ودراسة الظّهوري (2005) الوارد ذكره في دراسة بن ياسين(35 ،2010) أنّ التّعليم لا يصل أقصاه في تحقيق الأهداف المنشودة منه؛ إلا عندما يكون المتعلم له دور نشط في الموقف التّعليمي، وذلك لا يتأتى إلا من خلال تنويع طرائق التّدريس واستراتيجياتها وأساليبها؛ بحيث تتناسب مع تنوّع الأهداف التّعليميّة التّعلميّة ، وفق متطلّبات ومقتضيات العصر.

ولما كانت طريقة التّدريس تُعدُّ إحدى الأركان الرئيسة ، في تحقيق أهداف العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة في المنظومة التّعليميّة ؛ انبثقت العديد من طرائق التّدريس الّتي تبرز دور المتعلم كمحور أساس في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة بعد المعلم؛ لاستعمال النّشاطات الذّهنيّة والذّاتيّة المختلفة، الّتي تهدف إلى تشجيع الطّالب على البحث والاستقصاء والتّساؤل، فتجعله قادر على التّفكير العلمي والمنطقي سواء أكانت في إطار تحقيق متطلّبات الدّراسة أم في معالجة القضايا والمشكلات الّتي يواجهها في الحياة اليّوميّة بصورة تتماشى مع متغيرات العصر الّتي اتّصفت بالسّرعة.

ومن المنطلق السّابق تعد استراتيجيّة الصّفّ المقلوب من الاستراتيجيّات الأساس في تشكيل مدرسة المستقبل الّتي تكون فيها التّقانة والتّكنولوجيا المحرك الأساسيّ في عجلة التّحول التّربوي ؛ باعتبارها المدخل الأساس بعد الطّاقات البشريّة في الحصول على المعلومات والمعارف المختلفة، ولعل مما يدل على أهميّة هذه الإستراتيجيّة ما أوصت به الدّراسات الّتي تناولتها مثل دراسة بت (Butt, 2014) ودراسة بلّ (Ball, 2013)؛ لما لها من أثر واضح في تفعيل دور الطّالب في تحقيق الأهداف المنشودة من العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة، بتفعيل أكثر من استراتيجيّة لدى الطّالب في الاستراتيجيّة نفسها كاستراتيجيّة التّعلّم النّشط، الّذي يجعل الطالب باحثًا مطلعًا مفكرًا للموضوع المتناول، واستراتيجيّة التّعلّم التّعاوني الّذي يجعل الطّالب له دور فعّال في مناقشة أقرانه ومحاورتهم في تحقيق الهدف المنشود من الموضوع المتناول. كما تفعل هذه الإستراتيجيّة التّعلّم الذّاتي لدى الطّالب وفق الخطو الذّاتي له في التّعلّم مراعيًا الفروق الفردية له في تحقيق الهدف المنشود من عملية التّعلّم.

وإستراتيجيّة الصّفّ المقلوب ليست من الاستراتيجيّات الجديدة كيف ؟؟ عادة يطلب المعلم من الطّالب تحضير الدّرس بالمنزل قبل تناوله ومناقشته في الصّفّ من خلال قراءة الموضوع من الكتاب المدرسيّ ومصادر علميّة أخرى؛ لتسهيل عملية الفهم لدى الطّالب في الموضوع المطروح في الصّفّ، إذ تقوم فكرة هذه الإستراتيجية على قلب / عكس العمليّة التّعليميّة، فبدلًا من أن يتلقى الطّالب المفاهيم الجديدة بالصّفّ ثم العودة للمنزل لأداء الواجبات المنزليّة ، يتلقى الطّالب محتوى الدّرس التّعليميّ بالمنزل من خلال إعداد المعلم مقطع فيديو مدته ما بين 8- 10 دقائق ومشاركته لهم في أحدى المواقع الإلكترونيّة التّعليميّة . بذلك يستطيع الطّالب دراسة المحتوى الجديد للدّرس في أيّ وقت في المنزل باستعمال جهاز الحاسوب أو باستعمال الهواتف الذّكيّة ، كما يمكن للطّالب إعادة مقطع الفيديو عدة مرات ليتمكن من فهم المحتوى الجديد للدّرس، مع إمكانيّة تدوين ملحوظاته سواءٌ أكانت في فهمه للمحتوى التّعليميّ أم إخفاقه حتى يتمكّن الطّالب مناقشة المعلم فيها. وفي اليّوم التّالي يأتي الطالب للصّفّ ولديه الاستعداد الكامل لتطبيق ما تم تعلمه مسبقًا في المنزل؛ بذلك يضمن الصّفّ المقلوب الاستغلال الجيد لوقت الحصة، حيث يبدأ المعلم بتقييم مستوى الطّلبة في بداية الحصة ومراجعة ما تم تعلّمه في المنزل ، بعدها يقدم لهم مهام تتمثل في نشاطات صفيّة متنوعة بين مشاريع أو اختبارات قصيرة لتحقيقها في الصّفّ وهي بمثابة واجبات منزليّة يحققها الطّالب عند المعلم في الصّفّ بدلًا من المنزل (الذويخ:2،2013) .

ومع إطلالة القرن الحادي والعشرين غدا الاستثمار التّعليميّ – كأحد فروع علم اقتصاديات التّعليم – ميدانًا خصبًا لاستثمار طاقات الأفراد، وتوظيفها توظيفًا هادفًا يدّعم التّوجهات العالميّة نحو الارتقاء بالمنتج البشريّ في تحقيق الجودة الشّاملة في التّعليم (الباسل:323،2012). لذلك تنباء مايك كاسبار مستشار المؤسسة الوطنية الأمريكية للتّربية، أنّ التّقانات الرّقميّة أحدثت ثورة في التّعليم مماثلة للثورة الصّناعيّة الّتي غيرت أحوال المجتمعات الزّراعيّة كافة (حويلي ،2013). من هذا المنطلق التمست الباحثة ضرورة استثمار تعليم اللّغة العربيّة وتعلّمها في عصر التّقانة المتطورة باستراتيجيات تحقق الاستثمار في العمليّة التّعليميّة التّعلميّة، مع تفعيل دور الطّالب فيها لتحقيق الجودة الشّاملة في مخرجات التّعليم.

مشكلة الدّراسة

إنّ دمج التّكنولوجيا في العمليّة التّعليميّة أصبح ضرورة عصريّة، وليس امتيازاً أو ترفاً، وهذا يستلزم العمل الجادّ لجعل التّكنولوجيا عنصرًا أساسيًا في التّعليم، بعدما أيقنّا أنّ التّعليم التّقليدي لا يتناسب مع جيل «الآي باد»، وأنّ طرائق التّدريس التّقليديّة أصبحت غير مجدية، ولا تثير شغف الطّالب نحو التّعلّم؛ كونها لا تنسجم مع بيئتهُ الحياتيّة خارج المدرسة، حيث تُشغل التّكنولوجيا فيها حيزًا كبيرًا، فأصبح هذا الجيل في حاجة لتسخير التّكنولوجيا، لإضافة الإثارة والتّشويق لعناصر البيئة التّعليميّة المتعددة منها المنهج الدراسي، والفصول الدّراسية، ووسائل التّواصل الفعالة – المسائل التّعليميّة- بين المعلم والمتعلّم، تلبيةً للاحتياجات الفرديّة والخاصّة لكلّ طالب في مجال التّعلّم (الشّامسي،2013م).

وعلى الرّغم من أهميّة مهارات اللّغة الأربع لطالب في مواصلة تقدمه العلمي في جميع المعارف، وبناء شخصيته لمواجهة المشكلات الحياتيّة؛ كان من الضّروري تفعيل دورهُ في العمليّة التّعليميّة التّعلمية؛ لمواجهة الحياة مواجهة واعية مؤسسة على قاعدة معرفية علمية مسلحة باستعمال التّقانات الحديثة في ظل الثّراء المعلوماتي والتّقدم التّكنولوجي من خلال تنويع أساليب التّعليم وإستراتيجيّاته؛ لما لها أثر في تكوين سلوك الطّالب . لوحظ قلة فاعلية دور الطّالب في البيئة الصّفيّة في عصر يشهد بالثّراء المعلوماتي والتّقانة المتطورة. من هنا تولّد الشّعور بالمشكلة ومما أكّد هذه المشكلة:

1. ما أشارت إليه توصيات الدّراسات السّابقة الّتي أجريت في مجال طرائق التّعليم لدى المتعلم في العصر الحالي مثل دراسة البلوشية (2013م) ودراسة بت (Butt, 2014).
2. استجابة لأهداف منتدى التعليم ومعرض الخليج لمستلزمات وحلول التعليم في دورتهما السّنوية السّادسة (2013م) وما أوصت به من ضرورة تفعيل دور الطّالب في عملية التّعلم من خلال اتباع الأساليب والإستراتيجيّات المتنوعة في ظل التّكنولوجيا المتطورة.

وبناء على مما سبق تتلخص مشكلة الدّراسة في الحاجة إلى معرفة أثر إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب في تحقيق أهداف دروس النّحو لدى طلبة الصّفّ العاشر الأساسيّ، وتفعيل دوره في العمليّة التّعليميّة التّعلميّة.

تنبثق عن هذه المشكلة الأسئلة الآتية:

1) ما هي إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب؟
2) ما فاعليّة إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب في تفعيل دور الطّالب في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة في تعلّم اللّغة العربيّة واستثمارها ؟
3) هل يختلف مستوى أداء الطّلبة في الاختبار التّحصيليّ في المجموعتين باختلاف طريقة التّدريس ؟

أهميّة الدّراسة

تكمن أهمية هذه الدّراسة في تفعيل دور الطّالب؛ ليكون هو محور العمليّة التّعلّميّة من جهة. ومن جهة ثانية معرفة فاعليّة إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب في تفعيل دور الطّالب بالعمليّة التّعليميّة التّعلّميّة، مع تقديم مجموعة من المقترحات والتّوصيّات؛ لتحسين واقع طرائق تعليم اللّغة العربيّة والرّقي بالعمليّة التّعليميّة التّعلّميّة في تدريسها من خلال: توجيه اهتمام المختصّين في برامج إعداد المعلمين وتأهيلهم وتدريبهم، إلى أهميّة توظيف إستراتيجيّات التّدريس المتنوعة الّتي لها دور في استثمار تعليم اللّغة العربيّة، في ظل الثّراء المعلوماتي والتّقانة المتطورة. ذلك الاستثمار الّذي يسعى إلى بناء تعليم قادر على الحوار والتّواصل مع مستجدات العصر وتحدياته؛ بتوظيف الطّاقات البشريّة توظيفًا هادفًا؛ يحقق الارتقاء بمخرجات التّعليم في ميدان الاستثمار التّعليمي.

مصطلحات الدّراسة

الإستراتيجيّة :"هو مصطلح عسكري يقصد به فن استعمال الإمكانات المتاحة بطريقة مثلى؛ تحقق الأهداف المرجوة" (السّليتي،2008م).

الإستراتيجية التّدريسيّة: عرفها البعض مثل كوني وديفز وهندرسن الّذي أشار إليه الديلمي و أبوالرز على أنها مجموعة متسلسلة ومتتابعة من تحركات المعلم، ويقصد بتحركات المعلم كلّ الأفعال والنّشاطات الّتي يقوم بها المعلم في الغرفة الصّفيّة من التّمهيد والتّقديم والمناقشة ورسم توضيحي والتّفسير للمصطلحات الصّعبة أو الجديدة، وتبرير استنتاجي أو علمي، والتّدريب والتّطبيق على المسائل...وغيرها"(العبدي، وأخرين، 2006).

إستراتيجية الصّفّ المقلوب: عرفها الشّامسي (2013م) بأنهّا قلب مهام التّعلّم بين الصّفّ والبيت، بحيث يقوم المعلم باستغلال التّقانات الحديثة والإنترنت لإعداد الدّرس، عن طريق شريط مرئي (فيديو)، ليطّلِع الطّالب على شرح المعلم في المنزل، ومن ثم يقوم بأداء النّشاطات الّتي كانت فروضًا منزليّة في الصّفّ، ما يعزز فهمه للمادة العلميّة بصورة دقيقة.

الاستثمار: يُقصد بها في هذه الدّراسة استثمار التّعليم استثمارًا معرفيًا فكريًا قادر على الحوار والتّواصل مع العالم بمخرجات تتماشى مع متطلبات العصر بتحدياته ومستجداته.

حدود الدّراسة

الحدود الزمانيّة: الفصل الدّراسي الأوّل من العام الدّراسيّ (2014/2013 م).

الحدود المكانيّة: مدرسة عز للتّعليم الأساسيّ، بمحافظة الدّاخليّة بسلطنة عُمان.

الحدود العلميّة: تقتصر هذه الدّراسة على تجربة تدريس دروس النّحو بإستراتيجية الصّفّ المقلوب لدى طلبة الصّفّ العاشر الأساسيّ؛ لمعرفة أثرها في تفعيل دور الطّالب كمحور أساس بالعمليّة التّعليميّة التّعلّميّة في عصر التّكنولوجيا والتّقانة المتطورة. وقد تمّ تزويد الطّالبات بالملفات الخاصة بالدروس المقررة على هيئة فيديو يدويًا ؛ لتلافي أسباب عدّة منها:

1) أوضاع ضعف الشّبكة العنكبوتيّة بالمنطقة .
2) عدم توافر خدمات الاتصال بالشّبكة المعلوماتيّة لدى جميع الطّالبات.

وكان الهدف من تزويدهن بالملفات الخاصة بالدروس المقررة على هيئة فيديو يدويًا؛ حتى يتسنى لهنّ الاستعانة بها كلما دعت الحاجة لها.

منهج الدّراسة

اتبعت هذه الدّراسة المنهج شبة التّجريبيّ القائم على تقسيم عينة الدّراسة إلى مجموعتيّن: الأولى تجريبيّة: تدرس دروس النّحو بإستراتيجية الصّفّ المقلوب؛ لتفعيل دورة في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة كمحور أساس. والأخرى ضابطة تُدرس بالطريقة التّقليديّة.

أداتا الدّراسة

تطلب إنجاز هذه الدّراسة بناء أداتين هما:

1. مقياس اتجاهات يقيس اتجاهات طالبات الصّفّ العاشر الأساسيّ نحو فاعلية إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب في تعليم اللّغة العربيّة واستثمارها .
2. اختبار تحصيلي في المادة العلميّة التي طبقت عليها إجراءات الدّراسة.

إجراءات الدّراسة

أولاً: اختيار عيّنة الدّراسة

تكونت عينة الدّراسة من 24طالبة من طالبات الصّفّ العاشر الأساسيّ بمدرسة عز للتّعليم الأساسيّ بمحافظة الدّاخلية تم توزيعهنّ كما هو موضح بالجدول (1)

الجدول (1)

توزيع أفراد العينة على مجموعتي الدّراسة		
المجموعة	عدد الطالبات	طريقة التّدريس
المجموعة التجريبية	12	إستراتيجيّة الصّف المقلوب
المجموعة الضابطة	12	الطريقة التقليدية

ثانيًا: معالجة المحتوى التّعليمي وفق إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب.

ثالثًا: إعداد أدوات الدّراسة، ومن ثم تحكيمها بعرضها على عدد من المحكّمين؛ لتأكد من صدقها. وقد تمثلت الأدوات في:

1) اختبار تحصيليّ وفق الموضوعات المتناولة في دروس النّحو.
2) مقياس اتجاهات يقيس اتجاهات طالبات الصّفّ العاشر الأساسيّ نحو فاعلية إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب في تعليم اللّغة العربيّة واستثمارها.

رابعًا : تقديم نبذة عن المشروع للطّالبات؛ توضح فيه فكرة الدّراسة، وكيفية تنفيذها. مع تبين مهام كلّ عضو في المجموعة سواء أكانت في المجموعة الضّابطة أم المجموعة التّجريبيّة، وتوضيح مدة تنفيذها، والوسائل المستعملة في تحقيق أهدفها.

خامسًا: تنفيذ تجربة الدّراسة في الفصل الدّراسي الأول من العام الدراسي (2014/2013 م) ، حيث استمرت تنفيذ التّجربة لمدة سبعة أسابيع بواقع حصتين أسبوعيًا.

سادسًا: جمع البيانات، ثم تحليلها، واستخراج نتائجها وتفسيراتها. – اعتمدت الدّراسة على المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة، والنّسب المئويّة في تفسير نتائجها-.

عرض النّتائج ومناقشتها

النّتائج المتعلقة بالإجابة عن السّؤال الأوّل:

نصّ السّؤال الأوّل على: ما هي إستراتيجية الصّفّ المقلوب؟ تمّت الإجابة عن هذا السّؤال البحثيّ في الإطار النّظري الّذي دمج مع مقدّمة الدّراسة، وفي جزء مصطلحات الدّراسة، إذ عرّفها الشّامسي (2013م) بأنّها: قلب مهام التعلّم بين الصّفّ والبيت، بحيث يقوم المعلم باستغلال التّقانات الحديثة والإنترنت لإعداد الدّرس، عن طريق شريط مرئي (فيديو)، ليطّلِع الطّالب على شرح المعلم في المنزل، ومن ثم يقوم بأداء النّشاطات الّتي كانت فروضًا منزليّة في الصّفّ، ما يعزز فهمه للمادة العلميّة بصورة دقيقة.

النّتائج المتعلّقة بالإجابة عن السّؤال الثّاني:

نصّ السّؤال الثّاني على: ما فاعليّة إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب في تفعيل دور الطّالب في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة في تعلّم اللّغة العربيّة واستثمارها ؟

للإجابة عن هذا السّؤال تم الاستعانة بمتوسط استجابات الطّالبات والنّسبة المئويّة لها في المجموعتين لمقياس الاتجاهات في التّطبيق البعدي للمقارنة بين متوسط درجات استجابات كلّ من المجموعتين نحو فاعلية إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب في تعليم اللّغة العربيّة واستثمارها، والجدول (2) يوضح نتيجة ذلك.

الجدول (2)

نتائج اختبار ت للفروق بين متوسطات استجابات الطالبات في المجموعتين في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاهات نحو فاعلية إستراتيجية الصّف المقلوب في تعليم اللّغة العربيّة واستثمارها			
المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النّسبة المئويّة
المجموعة التجريبية	85	13,3	%85
المجموعة الضابطة	51,9	31,24	%51,9

*حُولت المتوسطات الحسابيّة إلى نسب مئويّة حتى يُمكن مقارنتها بين المجموعتيّن في هذه الدّراسة

وقد يبيّن الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسط استجابات طالبات المجموعتين التّجريبيّة والضابطة في التّطبيق البعدي لمقياس الاتجاه نحو فاعلية إستراتيجية الصّفّ المقلوب في تعليم اللّغة العربيّة واستثمارها لصالح المجموعة التّجريبيّة إذ بلغت متوسط استجاباتهن85 بنسبة 85% مقارنة باستجابات المجموعة الضّابطة الّتي بلغت متوسط استجاباتهن 51,9 بنسبة 51,9% ، وهي نسبة تدلل على فاعلية الإستراتيجية في الدّراسات التّربويّة، ويمكن

عزو نمو اتجاهات طالبات المجموعة التّجريبيّة نحو الإستراتيجية الصّفّ المقلوب إلى أسباب عدّة منها:

1. يتحول الطّالب في إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب إلى باحث مستعمل للتّقانة بفاعلية، معززًا التّفكير النّاقد والتّعلّم الذّاتي في تحقيق أهداف المادة العلميّة المقررة (الذويخ:2،2013) .
2. يتحقق التّعلّم النّشط لدى الطّالب في إستراتيجية الصّفّ المقلوب وقد أكّدت هذه النّتيجة دراسات عدّة، مثل دراسة بت (Butt, 2014) ودراسة بلّ (Ball, 2013)؛ إذ بيّنت
3. يكون دور المعلم فيها موجه ومساعد ومحفز؛ لأنه يشرف على سير النّشاطات المقدّمة للطّلبة بهدف تقويتهم وتقويمهم بدلاً من الاكتفاء بإلقاء المحاضرة، وهذا بدوره يتيح فرصة التّحاور والتّواصل مع الطّلبة بهدف التّعمق أكثر في تحقيق النّشاطات العلميّة الفاعلة في تحقيق الأهداف التّعليميّة المنشودة.
4. تتسع فرصة اطلاع الطّالب للمصادر العلميّة والمعلوماتيّة بصورها المختلفة سواءٌ أكانت ورقيّة من غرفة مصادر التّعلم والمكتبات المجاورة أم إلكترونيّة من الشّبكات المعلوماتيّة المتوافرة، وهذا يحقق متعة التّعلّم لدى الطّالب بصورة فاعلة.
5. قدرة استعانة الطّالب بالمادة العلميّة المبّرمجة على هيئة فيديو مرئي في الوقت الّذي يروق له وفق خطوه الذّاتي في التّعلم سواءٌ أكان الطّالب سريع في الاستيعاب أم يحتاج إلى المزيد من الوقت في استيعاب المادة العلميّة.
6. يتعامل الطّالب في إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب، بأساليب وإستراتيجيّات متنوعة؛ في تحقيق الأهداف التّعليميّة المنشودة للموضوع المتناول، مثل إستراتيجيّة التّعلّم التّعاوني، وإستراتيجيّة حلّ المشكلات، وإستراتيجيّة العصف الذّهني، وإستراتيجيّة البحث والاستقصاء، وهذا التّنوع يجعل الطّالب نشط في أثناء التّعلّم؛ حيث يعطي مجالًا لإضافة الإثارة والتّشويق لعناصر البيئة التّعليميّة.

وبذلك تتفق نتيجة السّؤال الثّاني مع دراسات عدّة منها دراسة بت (Butt, 2014) ودراسة بلّ (Ball, 2013)، الّتي أكدت إيجابيّة اتجاهات الطّلبة اتجاه نحو فاعلية إستراتيجية الصّفّ المقلوب في تحقيق التّعلّم النّشط، ودراسة (الشّامسي،2013م)، ودراسة كاثلين Kathleen, 2012 ( ) في فاعلية إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب في تفعيل دور الطّالب بإضافة الإثارة والتّشويق لعناصر البيئة التّعليميّة في عصر التّقانة والتّكنولوجيا. كما تتفق نتيجة السّؤال الثّاني مع دراسة جنفير (Jennifer, 2013) ودراسة ساندي وبيتر (Sandi&Peter, 2014) في استغلال الوقت الرّسمي للحصة في التّحاور والتّواصل مع الطّلبة بهدف التّعمق أكثر في تحقيق النّشاطات العلميّة الفاعلة لدى الطّلبة والتي بدورها تحقيق الأهداف التّعليميّة المنشودة.

وفي ضوء نتيجة السّؤال الثّاني يمكن توظيف إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب في استثمار تعليم اللّغة العربيّة، في ظل الثّراء المعلوماتي والتّقانة المتطورة. ذلك الاستثمار الّذي يسعى إلى بناء تعليم قادر على الحوار والتّواصل مع مستجدات العصر وتحدياته؛ بتوظيف الطّاقات البشرية توظيفًا هادفًا؛ يحقق الارتقاء بمخرجات التّعليم في ميدان الاستثمار التّعليمي.

النّتائج المتعلقة بالإجابة عن السّؤال الثّالث:

نصّ السّؤال الثّالث على: هل يختلف مستوى أداء الطّلبة في الاختبار التّحصيلي في المجموعتين باختلاف طريقة التّدريس (إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب/ الطريقة التّقليدية)؟

وللإجابة عن هذا السّؤال تم صياغة الفرضيّة التّالية ونَصها: هُناك فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مُستوى الدّلالة ($\alpha = 0.05$) بيّن متوسطات أداء الطّلبة في الاختبار التّحصيلي تُعزى إلى متغيّر طريقة التّدريس (إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب/ الطريقة التّقليدية). وتم الاستعانة بمتوسط درجات الطالبات في الاختبار التّحصيلي والنّسبة المئويّة للمجموعتين، والجدول (3) يوضح نتيجة ذلك.

الجدول (3)

مجموع متوسط درجات المجموعتين في الاختبار التّحصيليّ بعد التّطبيق			
المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئويّة
المجموعة التجريبية	19,7	4,7	%65,66
المجموعة الضابطة	14,4	5,3	%48

*حُولت المتوسطات الحسابيّة إلى نسب مئويّة حتى يُمكن مقارنتها بين المجموعتيّن في هذه الدّراسة

تبيّن النّتائج الواردة في الجدول (3) ارتفاع متوسط درجات المجموعة التّجريبيّة في الاختبار التّحصيليّ حيث بلغ متوسط الدرجات 19,7 بنسبة 65,66% مقارنة بمتوسط درجات لمجموعة الضابطة الّتي بلغت 14,4 بنسبة 48%؛ وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مُستوى الدّلالة ($\alpha = 0.05$) بيّن متوسطات أداء الطّلبة في الاختبار التّحصيليّ لصالح المجموعة التّجريبيّة تُعزى إلى متغيّر طريقة التّدريس؛ وتشير هذه النّتيجة إلى قبول الفرضيّة الخاصة بهذا السؤال وتحققها، وبذلك تتضح فاعلية إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب في تعليم اللّغة العربيّة واستثمارها.

تعقيب على نتائج الدّراسة

* تزيد إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب الدّافعيّة لدى الطّلبة نحو تعلّم اللّغة العربيّة ، بجو تعليميّ مليء بالمتعة والتّشويق والتّحدي والمنافسة والتّعزيز.
* تُتيح إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب فرصة المناقشة والمشاركة لدى جميع الطّلبة على اختلاف مستوياتهم التّحصيليّة بإستراتيجيات متنوعة.
* تُؤكد إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب الدّور الفعّال لدى الطّالب في العمليّة التّعليميّة التّعلمية؛ لمواجهة الحياة مواجهة واعية مؤسسة على قاعدة معرفيّة علميّة مسلحة باستعمال التّقانات الحديثة في ظل الثّراء المعلوماتي والتّقدم التّكنولوجي.

* تُحقق إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب الاستثمار في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة؛ لتحقيق الجودة الشّاملة في التّعليم حيث يكون التّعليم استثمارًا معرفيًا فكريًا لا استهلاكًيا في تكوين المخرجات

توصيات الدّراسة

بناء على النّتائج الّتي توصلت إليها الدّراسة يمكن تقديم التّوصيات الآتية:

توصيات ذات صلة بوزارة التّربية والتّعليم

1] ضرورة إعداد برامج تدريبيّة لتعريف معلمي اللّغة العربيّة بماهية إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب، وتدريبهم على الأساليب التّدريسيّة الّتي لها دور في تحقيق فاعلية دور الطّالب بالعمليّة التّعليميّة التّعلميّة ؛ سواء أكان في أثناء إعدادهم أو تدريبهم .

2] حثّ المشرفين التّربويين على متابعة مساهمة المعلمين في تنويع أساليب التّدريس الفاعلة، في ظل التّقدم التّكنولوجي التي لها دور في تفعيل دور الطّالب كمحور أساس في العمليّة التّعليميّة.

توصيات ذات صلة بالمعلّم

ضرورة الاهتمام بتحسين مُستوى الطّلبة بتنويع أساليب التّدريس الفاعلة؛ لما لها من أثر إيجابيّ في تكوين شخصيتهم، ليس في إطار العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة فحسب، وإنّما في مواجهة مشكلات الحياة اليوميّة، وحلّها بصورة منطقيّة يقبلها العقل عن طريق:

1] توظيف الأساليب والإستراتيجيّات الّتي تُنمي شخصية المتعلم ، وتحسن المهارات الإدراكيّة، وتنمية الملاحظة والتّفسير، الّتي تمكنه من مراجعة الأفكار المعروضة عليه سواءٌ أكانت تلك الأفكار معروضة بصورة سمعيّة أو بصريّة أو مرئيّة، ومناقشتها.

2] تشجيع الطّالب على استعمال التّقانات المتطورة بصورة تحقق فاعلية الطّالب في العمليّة التّعليميّة كمحور أساس في تحقيق الأهداف التّعليميّة.

مُقترحات الدّراسة

بناءً على النّتائج الّتي توصلت إليها الدّراسة تقترح الباحثة الآتي:

1] دراسة فاعليّة إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب في تدريس اللّغة العربيّة في المراحل التّعليميّة المختلفة.

2] دراسة أثر إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب في تحسين مستوى الطّلبة تحصيليًا في المواد الدّراسيّة الأخرى.

2] دراسة أثر إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب في تحقيق استثمار التّعليم على مستوى المؤسسات التّعليميّة والمجتمعيّة.

المراجع

أوّلاً: المراجع العربيّة

الباسل، ميادة محمّد فوزي (2012). دراسات في الاستثمار التّعليميّ. مجلة كلية التّربية ببنها. العدد (91)، 323 -326

البلوشيّة، نوال سيف محمّد (2013). واقع تدريس اللّغة العربيّة في المدارس الحكوميّة ومشكلاتها. المؤتمر الدّولي الثّاني للغة العربيّة. 7 - 10الكتاب 2. برعاية المجلس الدّولي للغة العربيّة.

بن ياسين، ثناء محمّد أحمد (2010). فاعلية تصور مقترح في ضوء متطلبات العصر قائم على التّعلّم الفردي الذّاتي باستخدام الموديولات التّعليميّة على التّحصيل الدّراسي وبقاء أثر التّعلّم في العلوم التّجريبيّة لدى طالبات الصّفّ الثّالث المتوسط. مجلة التّربيّة العمليّة، 2 ، مج13 ، (35-64).

حويلي، علي (2013). الصّفّ المقلوب نهاية التّعليم التّقليدي لمصلحة التّفاعلية رقميًّا. جريدة الحياة http://alhayat.com تاريخ الاسترجاع 2013/7/30م.

الدّويخ، نورة (2013). طريقة تعليميّة تربويّة للمدارس: مفهوم الصّفّ المقلوب. من موقع المنتدى التّربوي للملكة العربيّة السعوديّة. تاريخ الاسترجاع 16/ 1/ 2013م.

السّليتي، فراس (2008). استراتيجيات التعليم والتعلم النظرية والتطبيقية. إربد :عالم الكتاب الحديث.

الشّامسي، عبد اللّطيف (2013). صناعة التّعليم الفصل المقلوب. من موقع إمارات اليّوم .تاريخ الاسترجاع 2013/7/4م http://www.emaratalyoum.com/opinion .

العبدي، هاني ابراهيم الشريف، الديلمي، طه على حسين، أبو الرز،مال حسن مصطفى.(2006).طرق تدريس اللغة العربية. إربد: عالم الكتاب الحديث.

منتدى التّعليم ومعرض الخليج لمستلزمات وحلول التّعليم في دورتهما السّنوية السادسة (2013). برعاية وزارة التربيّة والتّعليم، الإمارات العربيّة المتحدة.

الموسى، نهاد؛ عمايرة، إسماعيل (2010). مغني الألباب عن كتب الصّرف والإعراب. دار الفكر: الأردن. ط1.

ثانيًا: المراجع الأجنبيّة

- Ball,Nick . Dean,Douglasl. Kandalls (2013). Flipping the Classroom and Instructional Technology Integration in A college-level Information Systems Spreadsheet Course. *Educational Technology Research and Development.* 61 (4),580-563.

-Butt, Adam. (2014).Student Views on the Use of Lecture Time and their Experience with a Flipped Classroom Approach.Social Sciences: Comprehensive Works. *Retrieved from ProQuest Central. 14-1-2014.*

-Demski, Jennifer. (2013). 6Expert Tips for Flipping the Classroom. Campus Technology. . *Retrieved from ERIC 30-7-2013.*

-Fulton, Kathleen(2013). Upside down and inside out: Flip Your Classroom to Improve Student Learning. *Retrieved from ERIC 30-7-2013.*

-Thompson, Sandi& Mombourquette, Peter (2014). Evaluation Of A Flipping the Classroom In An undergraduate Business Course. Business And Economics ,Education--Teaching Methods And Curriculum. (6)1, (63-71). *Retrieved from ProQuest Central. 14-1-2014.*

الملاحق

مقياس اتجاهات طالبات الصّفّ العاشر الأساسيّ نحو فاعلية استراتيجيّة الصّفّ المقلوب في تعليم اللّغة العربيّة واستثمارها.

أولًا: تعليمات المقياس

عزيزتي الطّالبة/

بين يديكِ مقياس من 6صفحات؛ يقيس اتجاهكِ نحو فاعلية استراتيجيّة الصّفّ المقلوب في تعليم اللّغة العربيّة واستثمارها، ويحتوي على [30] فقرة، يرجى منكِ في التّعامل معه اتباع التّعليمات الآتيّة:

* كتابة بيانتك في المكان المخصّص لها.
* قراءة العبارات قراءة متأنيّة فاحصة، ثم الإجابة عنها.
* وضع علامة √ تحت الدّرجة الّتي تمثل اتجاهك في المقياس.

فإذا وضعتها تحت موافقة فذلك يعني: أنّكِ تتجهين إلى العبارة وتوافقين عليها.

وإذا وضعتها تحت غير متأكدة فذلك يعني: أنّكِ غير متأكدة من موافقتك أو عدم موافقتك على العبارة.

وإذا وضعتها تحت معارضة فذلك يعني: أنّكِ لا تتجهين إلى العبارة ولا توافقين عليها.

ملحوظة/ لا علاقة لهذا المقياس بتحصيلكِ الدّراسي.

مفتـــــــــــــــاح الأداة

1. استراتيجية الصّفّ المقلوب	يُقصد بها هو قلب مهام التّعلّم بين الفصل والبيت، بحيث يقوم المعلم باستغلال التّقانة الحديثة والإنترنت لإعداد الدّرس، عن طريق شريط مرئي (فيديو)؛ ليطّلِع الطّالب على شرح المعلم في المنزل، ومن ثم يقوم بأداء النّشاطات الّتي كانت فروضًا منزليّة في الفصل، ما يعزز فهمه للمادة العلميّة؛ لتحقيق الهدف المنشود من الموضوع المتناول.
2. التّعلم الذّاتي	يُقصد بها في الدّراسة الحاليّة: الإدارة الذّاتيّة للمعرفة لدى الطّالب الّتي تساعده على زيادة وعيه للتّعلّم بممارسة أشكال المراجعة المختلفة، والضبط الذّاتي لسلوكه ؛ لبلوغ التّعلّم المنشود في الموضوع المتناول.
3. الخطو الذّاتي	يُقصد بها في الدّراسة الحاليّة: تناسب عرض المادة العلميّة بصورة متتابعة للطّالب مع مراعاة معدل سرعتهُ الفرديّة في التّعلم سواءٌ أكانت سريعة أم بطيئة.

ثانيًا: مقياس اتجاهات طالبات الصّفّ العاشر الأساسيّ نحو فاعلية إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب في تعليم اللّغة العربيّة واستثمارها.

العبارة	موافقة	غير متأكدة	معارضة
1. أشعر بالرّاحة النّفسيّة في حصص النّحو العربيّ.			
2. طريقة تدريس المعلم بإستراتيجيّة الصّفّ المقلوب في دروس النّحو تبعث النّشاط.			
3. إعدادي المسبق لدروس النّحو مع زملائي يعينني على فهم الموضوعات المقررة في النّحو فهمًا جيدًا.			
4. أشعر بمتعة التّعلّم عندما يقدم درس النّحو على هيئة فيديو.			
5. تعلّمي للنحو بإستراتيجيّة الصّفّ المقلوب يمكنني من مناقشة المعلم مع زملائي في الموضوع المتناول بعد دراستي للموضوع.			
6. التّعلم بإستراتيّجة الصّفّ المقلوب يعينني على فهم دروس النّحو وفهم قواعدها وفق الخطو الذّاتي الخاص بي في التّعلم.			
7. تعينني إستراتيجيّة الصّفّ المقلوب على تعلّم مهارات اللّغة العربيّة الأربع [الكتابة/ القراءة/ الاستماع/ التّحدث].			
8. تعلّمي للنحو باستراتيجيّة الصّفّ المقلوب ينمي قدرتي على التّفكير والبحث.			
9. تعلّمي للنّحو باستراتيجيّة الصّفّ المقلوب يجعلني أفهم القواعد النّحويّة بصورة جيدة.			
10. أشعر بالفائدة العلميّة في تعلّم دروس النّحو بإستراتيجيّة الصّفّ المقلوب فهمًا لا حفظًا.			

العبارة	موافقة	غير متأكدة	معارضة
11. أفضل أنّ تقدم جميع دروس اللّغة العربيّة بإستراتيجيّة الصّفّ المقلوب.			
12. التّعلّم بإستراتيجيّة الصّفّ المقلوب يتيح لي فرصة التّعلّم الذّاتي.			
13. التعلم بإستراتيجية الصّفّ المقلوب يتيح لي فرصة التّعامل مع التّكنولوجيا.			
14. أرى أنّ تعلّم مادة اللّغة العربيّة بإستراتيجيّة الصّفّ المقلوب مجدية في فهم مهاراتها الأربع [الكتابة/ القراءة/ الاستماع/ التّحدث].			
15. التّعلّم بإستراتيجيّة الصّفّ المقلوب يتيح لي فرصة التّعلّم للغة العربيّة في أي وقت يناسبني.			
16. أجد سهولة في الإجابة عن تدريبات دروس النّحو في الكتاب المدرسيّ عندما أدرسها بإستراتيجية الصف المقلوب.			
17. أشعر بالاكتئاب في حصص النّحو حينما تقدم بإستراتيجية الصف المقلوب.			
18. طريقة تدريس المعلم بإستراتيجيّة الصّفّ المقلوب في دروس النّحو تُشعرني بالإرهاق.			
19. تعلمي للنحو بإستراتيجيّة الصّفّ المقلوب يمنعني من مناقشة المعلم وزملائي في الموضوع المتناول بعد دراستي للموضوع.			
20. أجد صعوبة في تعلّمي للقواعد النّحو باستراتيجيّة الصّفّ المقلوب.			
21. أشعر بقلّة الفائدة العلميّة في تعلّم دروس النّحو بإستراتيجيّة الصّفّ المقلوب.			
22. أرى أن التّعلّم بإستراتيجيّة الصّفّ المقلوب في مادة اللّغة العربيّة تفقدني			

العبارة	موافقة	غير متأكدة	معارضة
فرصة التّعلّم الذاتي.			
23. أشعر بالإرهاق عندما يقدم درس النّحو على هيئة فيديو.			
24. أجد صعوبة في الإجابة عن تدريبات النّحو في الكتاب المدرسيّ عندما أدرسها بإستراتيجية الصف المقلوب.			
25. أرى أنّ تقديم دروس اللّغة العربيّة بإستراتيجيّة الصّفّ المقلوب يفقدني استعمال التّقانات الحديثة في عصر التّقدم التّكنولوجي.			
26. أجد صعوبة في تعلّم مهارات اللّغة الأربع [الكتابة/ القراءة/ الاستماع/ التّحدث] بإستراتيجيّة الصّفّ المقلوب.			
27. تعلّمي للنّحو باستراتيجيّة الصّفّ المقلوب يحد من قدرتي على التّفكير والبحث.			
28. استراتيجيّة الصّفّ المقلوب تقلل من فرصة التّحاور بيني وبين زملائي في تعلّم مادة اللّغة العربيّة .			
29. أشعر أنّ التّعلّم باستراتيجيّة الصّفّ المقلوب يقلل من تحصيلي في اللّغة ومهاراتها.			
30. أشعر أنّ التّعلم باستراتيجيّة الصّفّ المقلوب في مادة اللّغة العربيّة مضيعة للوقت والجهد.			